

تجديد الفكر الإسلامي عند الفاروقي

من نقد الحضارة الغربية إلى تأسيس رؤية معرفية توحيدية

*"Ismail Al-Faruqi's Renewal of Islamic Thought:
Critiquing Western Civilization and Formulating a Unitary Epistemological Framework"*

احسن برامة²

barama.ahcene@yahoo.fr

ميلود رحماني¹

miloud.rahmani@univ-emir.dz

تاريخ النشر: 2025/09/15

Received: 22/07/2025

تاريخ الاستلام: 2025/07/22

published: 15/09/ 2025

ملخص المقال :

يمثل إسماعيل راجي الفاروقي أحد أبرز أعلام الفكر الإسلامي المعاصر الذين خاضوا معركة التجديد من داخل الإشكاليات الوجودية والحضارية للعالم الإسلامي، عبر مشروع فكري متعدد الأبعاد تمحور حول استعادة مركزية التوحيد بوصفه نواة معرفية ومنهجية لتأسيس وعي حضاري بديل. ومن خلال انخراطه العميق في دراسة الفلسفة الغربية والأديان المقارنة، لم يكن الفاروقي مجرد ناقد للحدثة الغربية، بل مفكراً سعى إلى تجاوز ثنائياتها وتشبيده رؤية معرفية توحيدية قادرة على التفاعل مع مقتضيات العصر دون الارتكان لمنطلقاته الفلسفية. يقدم المقال تحليلاً تركيبياً لمفاصل المشروع الفكري عند الفاروقي، من نقد الحضارة الغربية إلى التنظير لنموذج معرفي إسلامي، ويضع جهوده في سياق إعادة تفعيل الرسالة الحضارية للإسلام في عالم ما بعد الحداثة.

كلمات مفتاحية: التجديد الإسلامي، الرؤية التوحيدية، إسلامية المعرفة، الحضارة، النقد الفلسفي، إسماعيل راجي الفاروقي

Abstract:

Ismail Raji Al-Faruqi is a key figure in contemporary Islamic thought who sought to renew it by confronting the existential and civilizational challenges of the Islamic world. Centering on Tawhid as an epistemological foundation, he aimed to build an alternative civilizational awareness. Beyond critiquing Western modernity, Al-Faruqi developed a unifying epistemological vision that engages modernity without being confined by its philosophy. This article examines his critique of Western civilization and his formulation of an Islamic knowledge model, highlighting his role in reviving Islam's civilizational mission in the postmodern context.

Keywords: Islamic renewal, Tawhid, Islamization of knowledge, civilization, Ismail Raji Al-Faruqi.

(1) مخبر البحث للدراسات العقديّة ومقارنة الأديان، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - الجزائر

(2) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - الجزائر

مقدمة:

لقد أضحت مسألة تجديد الفكر الإسلامي إحدى أبرز الإشكاليات التي تشغل راهن الفكر المعاصر، لا من حيث الحاجة إلى استعادة فاعلية الوحي في تشكيل العقل والواقع فحسب، بل من حيث ضرورة مساءلة الأسس المعرفية التي أنتجت الانحطاط والتبعية والتجزئة في عالم المسلمين أيضاً، وضمن هذه الإشكالية، ينبثق فكر إسماعيل راجي الفاروقي بوصفه مشروعاً مزدوجاً: نقدياً تجاه النماذج الحداثية الغربية من جهة، وتأسيسياً لرؤية معرفية توحيدية تعيد توجيه العقل المسلم نحو دوره الرسالي في التاريخ من جهة أخرى.

لقد نشأ الفاروقي في رحم أزمة متعددة الأوجه متشابكة الأطراف، من نكسة الخلافة العثمانية إلى انشطار العالم الإسلامي، من نكبة فلسطين إلى التهجير، ومن اغترابه في العالم الغربي إلى اشتباكه مع فلسفاته وأطره المعرفية، وبين خيوط الأزمة هذه، لم تتوقف أنفاس الفاروقي عن السعي والنشاط، بل كانت حياته أشبه برحلة ممتدة، تمضي بين العقل والواقع، بين الجهد اليدوي والتأمل الفلسفي، مذ بدأت مسيرته العلمية صغيراً على يد والده القاضي الشرعي.

لكن لم تكن الفلسفة هي الطريق الوحيد الذي شقه الفاروقي في حياته، بل تقلد منصب محافظ في الجليل، ثم حمل السلاح في صفوف المقاومة الفلسطينية، كما عمل في البناء وجرب التجارة، كأنما أراد أن يلمس الحياة من زواياها المتعددة، وهو ما جعله جديراً بأن يكون رائد مشروع تحديدي شامل، لا ينحصر في إعادة صياغة العقيدة أو مراجعة مناهج التعليم، بل يمتد إلى مساءلة البنية المعرفية للعالم الحديث، واقتراح بديل إسلامي يؤسس لفهم جديد للعلم، والقيم، والعالم.

لا يسعى هذا البحث إلى عرض معالم مشروع فكري فقط، بقدر ما يسعى إلى معرفة الفاروقي المفكر، ومساءلته من داخل رؤيته التوحيدية نفسها، بناء على السياق التاريخي الذي عاشه، حيث يتحول التوحيد كما طرحه الفاروقي من مبدأ عقدي إلى رؤية معرفية تنظم علاقة الإنسان بخالقه من جهة، وبالكون والحياة من جهة ثانية، وتؤسس لمشروع ينطلق من نقده للرؤية المادية الغربية بغرض تحرير العقل من اختزال الواقع إلى المادي والمرئي، نحو تأسيس نسق معرفي توحيد.

يقدم هذا المقال قراءة فلسفية تحليلية لمفهوم التجديد عند الفاروقي من ثلاث زوايا مترابطة:

1. نقد النموذج الحضاري والمعرفي الغربي.
2. تأسيس رؤية معرفية إسلامية تركز على مركزية التوحيد.
3. السعي إلى تفعيل رسالة الإسلام في بناء حضارة تقوم على العقل والوحي، والقيم والحرية، والمعرفة والتوحيد.

تحتكم هذه القراءة إلى إشكالية رئيسة تتمحور حول كيفية إسهام الفاروقي في تشكيل نسقه المعرفي التوحيدي تستند إلى قرءة مزدوجة تجمع بين تفكيك النموذج المعرفي الغربي المهيمن من جهة، والتأصيل لرؤية توحيدية شاملة، وهل يمكن لهذا النسق التوحيدي أن يشكل أساساً لمشروع تجديد إسلامي يعيد الإنسان إلى مركز الفعل الحضاري دون أن يسقط في الاستنساخ أو العزلة؟

وإلى أي حد يمكن اعتبار إسلامية المعرفة عند الفاروقي أفقاً استثنافياً للفكر الإسلامي، لا مجرد ردة فعل على مركزية الغرب؟ تلك هي رهانات هذا المقال التي نحاول تبينها شرحاً وتحليلاً بغاية الوصول إلى منهج الفاروقي في تجديد الفكر الإسلامي.

إسماعيل راجي الفاروقي: التكوين والمسار المعرفي

لا يمكن فهم التجربة الفكرية لأي مفكر إلا بفهم لحظته التأسيسية، اللحظة التي يتقاطع فيها الوجود الشخصي مع الهمّ الحضاري، وتتلاقى فيها التجربة الذاتية مع وعي التاريخ. هكذا هو الحال مع إسماعيل راجي الفاروقي، الذي لم تكن حياته مجرد سيرة ذاتية كأبي شخص فلسطيني عاش نكبات بلاده، بل كانت سيرة فكر يتشكل، ووعي يبحث عن أفق، ومشروع فكر تجديدي يقاوم جاذبية السقوط.

ولد الفاروقي سنة 1921 في مدينة يافا بفلسطين، في بيت عربي مسلم عُرف بالوجاهة والعلم. غير أن مسار هذا الشاب الفلسطيني الطموح سيتحول في وقت مبكر إلى مأساة وجودية وسياسية، حين غادر فلسطين بعد النكبة عام 1948، ليجد نفسه في قلب الحضارة الغربية، لا مهاجراً فحسب، بل منفياً بالمعنى الوجودي للكلمة: منفياً عن الأرض، والتاريخ، والهوية، والرسالة.

- من يافا إلى أمريكا: صدمة الاغتراب الحضاري

ارتحل الفاروقي إلى الولايات المتحدة بعد تخرجه في تخصص الفلسفة من الجامعة الأمريكية ببيروت سنة 1941، حيث واصل دراسته العليا، فحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة إنديانا سنة 1952، برسالة حول "تبرير الخير: الجوانب الميتافيزيقية والإبستمولوجية للقيم"، ثم عمّق تكوينه في الأديان المقارنة، فدرس في جامعة هارفارد، ثم انتقل إلى الأزهر الشريف بالقاهرة، ليتلقى العلوم الإسلامية في بيئتها الأصلية، وهو ما جعله يمتلك تلك القدرة النادرة على النظر من الداخل والخارج في آن واحد. (جاسم، 2014، صفحة 108)

لم يكن الفاروقي مفكراً أكاديمياً بالمعنى الضيق، بل كان باحثاً منخرطاً في أسئلة الأمة، وهو ما يفسّر مساره المتنوع بين التدريس والبحث والنضال الفكري. فقد درّس في جامعات عديدة: في كندا، والولايات المتحدة، وماليزيا، كما أسس جمعية العلماء الاجتماعيين المسلمين في أمريكا سنة 1972، التي ضمّت نخبة من الباحثين المسلمين المنخرطين في مشروع إعادة تشكيل العقل المسلم، فكان أول من طرح بوضوح شعار "أسلمة المعرفة" بوصفها مشروعاً حضارياً شاملاً.

لقد تبلورت لدى الفاروقي قناعة راسخة بأن مشكلة المسلمين لا تنحصر في البعد الفقهي أو السياسي، بل هي مشكلة معرفية وحضارية، وأن الحل يكمن في طريقة تصورهم للعالم والإنسان والوجود، لا في ممارساتهم فقط، كما كان يدرك أن تهاافت النموذج الحدائثي الغربي في بعده المعرفي والأخلاقي والوجودي لا يُبرز استقالة المسلمين من التاريخ، بل يستدعي بناء نموذج بديل، يقوم على مرجعية التوحيد، ويرى في الإنسان خليفة لا مستهلكاً، وفي المعرفة رسالة لا أداة هيمنة.

- موسوعيته المعرفية: في خدمة التجديد الحضاري

ترك الفاروقي وراءه تراثاً علمياً زاخراً، تضمن أكثر من 25 كتاباً ومئات المقالات، أبرزها:

- التوحيد ومضامينه في الفكر والحياة
- التوحيد جوهر الحضارة الإسلامية
- الأطلس التاريخي لديانات العالم
- أديان آسيا الكبرى
- أصول الصهيونية في الدين اليهودي
- إسلامية المعرفة: المبادئ والخطة
- أطلس الحضارة الإسلامية

يتضح من تنوع أعمال الفاروقي أنه كان نموذجاً فريداً للمفكر الموسوعي ذي الأفق الفلسفي العميق، فقد جمع بين سعة الاطلاع في الفلسفة والأديان والتاريخ والحضارات، وبين قدرته النادرة على الربط بين المعارف الجزئية في نسق كلي توطره وحدة التوحيد، إذ لم يكن انشغاله بالمعرفة من باب الفضول الثقافي أو التراكم المعلوماتي، بل انعكاساً حياً لهم عميق كان يسكنه: هم الأمة الإسلامية التي فقدت بوصلتها الحضارية، وهو ما جعله يسائل الأسس، ويُعيد ترتيب المفاهيم على ضوء رؤية توحيدية ترى في الوجود نظاماً ذا غاية، وفي الإنسان فاعلاً مسؤولاً. وتكمن خصوصية نسقه الفلسفي في هذا التوتر الخلاق بين الإيمان والعقل، بين الوحي والاجتهاد، بين الأصالة والانفتاح؛ فهو لا يكتفي بالنقد، بل يؤسس لمشروع فكري، ولا ينغلق في التراث، بل يستحضره ليحاوّر من موقع الفاعلية. ومن هذا المنطلق؛ جاءت موسوعيته ليست مجرد سعة معلوماتية، بل تعبيراً عن شمولية الرؤية نفسها: فالتوحيد عنده ليس فقط موضوعاً معرفياً، بل منطقاً ناظماً للمعرفة ذاتها، بما يجعل منه مؤسساً ومفعلاً لحضارة الدين الخاتم.

- نهاية مأساوية وميلاد رمزي

في مساء 19 رمضان 1406 هـ الموافق 1986م، تم اغتيال إسماعيل راجي الفاروقي وزوجته لمياء الفاروقي في ظروف غامضة داخل منزلهما في الولايات المتحدة. وقد تركت هذه الحادثة المفجعة أسئلة معلقة:

من المستفيد من اغتياله؟ وماذا خسر الفكر الإسلامي باغتيال هذا الرجل؟

لم يكن موت الفاروقي نهاية رجل رسالي طموح بقدر ما كان ميلاداً لمشروع فكري واعد، إذ أصبح بعد رحيله رمزاً للالتزام العلمي والرسالي، وللتفكير الإسلامي القادر على التفاعل النقدي الخلاق مع تحديات العالم الحديث. (جاسم، 2014)

تفكيك النموذج المعرفي الغربي عند الفاروقي: مدخل لبناء نسق معرفي توحيدي

حين نتأمل المشروع الفكري لإسماعيل راجي الفاروقي، لا يمكننا أن نفصله عن الإشكالية المركزية التي صاغت الوعي الإسلامي الحديث: إشكالية "الآخر"، لا بوصفه مجرد حضور غريب أو قوة مهيمنة، بل بوصفه حاملاً لمشروع حضاري ومعرفي شامل، اجتاحت العالم الإسلامي بفعل الاستعمار من جهة، وبفعل الإعجاب القهري الذي أنتجته الحداثة من جهة ثانية. هذا "الآخر" ليس هو الغرب الجغرافي فقط، بل الغرب كتمثل معرفي، كرؤية كونية، كمنهج في تفسير العالم، وكأسلوب في الحياة. لم تكن تجربة الاغتراب الحضاري التي عاشها الفاروقي المثقف المهاجر لتجعله يتعامل مع الغرب من منطلق الانبهار أو النفور، بل وفرت له فرصة الفحص النقدي الجذري، إذ يذكرنا بعبد الوهاب المسيري في استعمال أدوات الغرب ومناهجه لتفكيك نموذج المعرفي دون الوقوع في أسرهِ.

- المنهج الظاهري مدخلا لقراءة الآخر

لقد شكل المنهج الظاهري في فكر إسماعيل راجي الفاروقي مدخلاً معرفياً دقيقاً لفهم الحضارة الغربية في عمقها، لا من خلال تماثلاتها الخارجية أو انطباعات الآخر عنها، بل من خلال بنيتها الداخلية كما تتجلى في خطابها الذاتي، وفي أنساقها المعرفية والقيمية.

انطلق الفاروقي من قناعة راسخة بأن نقد الآخر لا يمكن أن يكون منتجاً أو مشروعاً ما لم يُرَ على معرفة الظاهرة من داخلها، كما هي في ذاتها لا كما نتصورها نحن أو نحاكمها بمقولاتنا المسبقة. وفي هذا السياق تبنى المنهج الظاهري (phenomenology)، بوصفه أداة فلسفية لفهم "الآخر الحضاري" دون إسقاطات معيارية قبلية. (الفاروقي، 1، 1998، صفحة 35)

غير أن الوقوف عند عتبة الوصف، كما تمليه الظاهراتية في صورتها المحايدة، قد يمنح الظاهرة فرصة لوصف ذاتها، لكنه يصادر سؤال المعنى ويغلق أفق النقد، ولهذا كان الفاروقي مدركاً أن الفهم الحقيقي لا يتم من الخارج، بل من الداخل، من عمق التجربة المعاشة التي لا يكفي أن تُرى، بل ينبغي أن تُفهم، ومن هنا لم يكن الوصف عند الفاروقي غاية، بل خطوة أولى ضمن مسار منهجي أشمل ينتهي إلى النقد، لا بوصفه موقفاً انفعالياً، بل كفعل وعي، مشروط باستيعاب كلي للظاهرة، ومرتمن بإعادة بنائها في ضوء معايير تمكّن من مساءلتها من داخلها، لا عبر إسقاطات خارجية. ولهذا وضع خمسة مبادئ صارمة تشكل عنده العتبات المعرفية للنفاذ إلى الظاهرة الغربية: (Al-Faruqi, 1966, p. 14)

1. التماسك الداخلي: لأن التفكيك البنيوي ليس ضعفاً في الحجة فحسب، بل مؤشر على غياب المشروع خلف الخطاب.

2. الانسجام مع رصيد البشرية المعرفي: إذ لا يمكن لنسق أن يدّعي الكونية وهو يقاطع ما راكمه العقل الإنساني عبر العصور.

3. التوازي مع التجربة الدينية للنوع الإنساني: لأن الدين ليس هامشاً في مسيرة الإنسان، بل هو أحد تعبيراته الأكثر صدقاً عن سؤال المعنى.

4. مطابقة الحقيقة الدينية للواقع: لا بوصفها تسوية مع اللحظة، بل بوصفها توجيهاً لها نحو غايتها الأخلاقية.

5. خدمة الإنسان في رحلته نحو القيمة: لأن أي نظام لا يهدي إلى معنى، إنما يجرد الإنسان من ذاته، ويفصله عن إنسانيته العميقة.

بهذه المبادئ، لا يعرض الفاروقي بديلاً جاهزاً، بل يقدم ميزاناً لتقدير صدقية أي نسق، عبر اختباره في قدرته على الجمع بين الانسجام العقلي والعمق الوجودي. وهنا تتجلى خصوصية مشروعه: لا نقداً للحضارة الغربية بوصفها الآخر، بل مساءلة لها بوصفها رؤية فرضت حضورها على العالم، بما فيه العالم الإسلامي.

وإذ ينتقل الفاروقي من مستوى التوصيف إلى مستوى النقد، لم يتجاهل البعد الزمني في تشكّل الظواهر، فقد كان واعياً بأن الأفكار لا تولد في فراغ، بل تولد من رحم التاريخ، ومن قلب الصراع أيضاً. ولهذا استدعى المنهج التاريخي لا كأداة توثيق، بل كمفتاح لفهم البنية من خلال لحظة نشأتها وسيرورتها (الفاروقي إ، نحن والغرب، 1977، صفحة 23).

فالشك الأخلاقي الذي ينخر جسد الحضارة الغربية اليوم، لم يظهر فجأة، بل هو نتيجة تطور الفكر في مفارقة مزمنة للدين، حيث تحوّل هذا الشك إلى نسق تجلّى في ثلاث سرديات كبرى مختلفة هيمنت على العقل الغربي الحديث: الفوضوية، الليبرالية، والشيوعية، لكنها تتقاطع رغم اختلافها في منبت واحد وهو الرؤية المادية التي نفت الغيب واستبدلت الإله بالإنسان والغاية بالآلة والمعنى بالرغبة.

- تفكيك البنية المعرفية للعلم في النسق الغربي الحديث

على غرار منهجه في تحليل العلاقات الإنسانية، لم يتعامل الفاروقي مع الفكر الغربي في بعده العلمي تعامل الرفض أو المؤدلج، بل قاربه من الداخل، متتبّعاً البنية العميقة لتكوينه، مستعيناً في ذلك بمنهج مزدوج: تاريخي يرصد نشأته وسيرورته، وتحليلي يكشف عن منطق اشتغاله وتجلياته المعرفية. لقد كانت قراءته للعلوم الغربية باعتبارها مرآة تعكس الرؤية الفلسفية التي تأسست عليها الحداثة الأوروبية، والتي تشكّلت على أنقاض لحظة أزمة روحية وفكرية، تمثلت في الاستبداد الكهنوتي البابوي الذي صادر حرية الإنسان باسم الحقيقة الإلهية.

فالنهضة الأوروبية، كما يكشف الفاروقي، لم تكن مجرد حركة استنارة عقلية بتعبير المسيحي (المسيحي، 2006، صفحة 37)، بل ردة فعل وجودية على قهر الكنيسة، وكان لا بد لهذا الوعي الناهض أن يؤسس شرعيته على خمس مقدمات كبرى، كوّنّت ما يشبه "الميثاق الفلسفي للحداثة" (الملل المعاصرة في الدين اليهودي، 1988، صفحة 32) إن الكون محكوم بمنطق عقلي منتظم، يخضع لقوانين كلية قابلة للاكتشاف.

1. إن عقل الإنسان، بوصفه أداة لفهم هذه القوانين، مؤهل لاكتشاف النظام الكامن في الطبيعة.
 2. إن المبادئ العامة التي يتأسس عليها هذا العقل كافية لفهم العالم.
 3. لا حاجة بالعقل البشري إلى مرجعية غيبية أو وحي متعالٍ لتنظيم الحياة أو إدارتها.
 4. حتى في حال وقوعه في الخطأ، يظل الإنسان قادرًا على تصحيح مساره بذاته، دون استعانة بأي مصدر فوقي.
- لم تبق هذه المبادئ التي انطلقت منها الحداثة حبسية التأمل الفلسفي، بل تجسدت في مشروع علمي عملاق، ابتداءً بالعلوم الطبيعية التي استعانت بالمنهج الاستقرائي لفهم الظواهر. وقد أثر هذا التوجه في فتح آفاق هائلة للسيطرة على الطبيعة وتسخيرها، وهو ما منح الغرب شعورًا بالتمكّن والسيادة، شعورًا سرعان ما تحوّل إلى "نشوة معرفية"، دفعت العقل الغربي إلى الاعتقاد بإمكان تعميم نفس المنهج على الإنسان ذاته، وعلى سلوكه ومجتمعه وتاريخه، يقول الفاروقي (صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية، 1989، صفحة 12): "لقد استحوذت تلك الرؤية العلمية على الرجل الغربي وأطلقت طاقات هائلة لاستكشاف الطبيعة واستغلالها، وقد أثبتت المكاسب التي تم إحرازها وتحقيقها تلك الرؤية بما لا يترك مجالاً للشك".
- لقد ذهل الفكر الغربي في ذروة انتصاره عن مساءلة أدواته، ولم ينتبه إلى أن الظاهرة الإنسانية ليست امتدادًا ميكانيكيًا للطبيعة، بل كيانا مركّبًا، يتداخل فيه النفسي والأخلاقي والتاريخي والرمزي والغائي، غير أن العقل العلمي في غمرة نشوته بإنجازاته في الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا، مضى في غيّه، ومارس ما يسميه الفاروقي بـ "القطيعة الإبستمولوجية"، أي استبعاد الغيب والدين والقيم من دائرة المعرفة، والاكتفاء بالطبيعة والإنسان كمصدرين وحيدين.
- هذه القطيعة لم تكن مجرد خطأ منهجي، بل كانت تأسيسًا لأزمة وجودية عميقة. فالثقة المفرطة في الذات الباحثة، والاعتقاد بإمكانية الموضوعية المطلقة، والجرأة على وصف الإنسان دون وعي بذاتية المحلّل نفسه، أدّت إلى إنتاج علوم قاصرة، ومناهج اختزلت الإنسان في ما يُقاس ويُحسب، ووضعت الحقيقة في ما يُرى فقط، واعتبرت ما وراء ذلك خرافة أو لا جدوى فيه. وهكذا انتقلت الحضارة الغربية من العقلانية إلى العمه، ومن العلم إلى الإطلاقة، ومن التفسير إلى التحكم (بوالشعر، 2009).
- وفي هذا السياق بالذات، يبرز الجهد النقدي الذي مارسه الفاروقي، لا لكشف خلل في التفاصيل، بل لتفكيك الأسس الفلسفية التي أقامت عليها الحداثة سلطاتها، فقد وضع يده على جرح العقل الغربي إذ تخلّى عن الغائية وفقد القدرة على إنتاج معنى، واستسلم لنسبية معرفية وقيمية ألغت الثوابت، وشرّعت الشك المطلق، فوقع في مآزق فلسفية وعلمية لا يزال يتخبط فيها. لقد أصبح عقلًا "صوريًا"، كما يصفه الفاروقي، عقلًا مفرغًا من القيمة، خاليًا من الروح، لا يرى في الإنسان إلا وظيفة بيولوجية أو وحدة إنتاج.

التوحيد كناظم منهجي في الرؤية الإسلامية

إذا تأملنا حال الفكر الإسلامي المعاصر لا يسعنا إلا أن نلاحظ أن أزمته لا تقف عند حدود الإنتاج المعرفي، بل هي أزمة في أسسه المعرفية الموجهة، وفي البنية التي تؤطر رؤيته للعالم والإنسان والمعرفة، ففي ظل هيمنة النموذج الحضاري الغربي، بما

يحمله من حمولة فلسفية مادية، وتصور شمولي عن الإنسان والكون والحياة يقضي الغيب، حيث لم يعد التوحيد يُستَحْضَر في فاعليته التأسيسية، بل تم اختزاله في بعده العقدي الغيبي، وانفصل عن دوره كمبدأ ناظم للمعرفة والقيم وجوهر تأسيسي لعمران الأمة والإنسانية.

في هذا الأفق يقدم إسماعيل راجي الفاروقي قراءة تجديدية للتوحيد، تُخرجه من عزلته العقدية إلى فضائه الوظيفي والمعرفي، بوصفه ناظمًا منهجيًا يعيد بناء النسق الفكري الإسلامي من الداخل، ويمنحه القدرة على مواجهة التحديات الحضارية دون أن يفقد ذاته.

- من التوحيد العقدي إلى التوحيد المنهجي: نحو اكتشاف البنية الحاكمة للمعرفة

إذا تدبرنا في فكرة التوحيد في أصلها القرآني، يتبين لنا جلياً أنها تتجاوز نفي الشرك وإثبات الوحدانية بشكل طقوسي إلى إعادة صياغة تصورات الإنسان الكبرى وتفعيل هذه التصورات في أفق وظيفته الاستخلافية، فالتوحيد كما تنزل به الوحي ليس مجرد تقرير عقدي نظري بل هو إعلان عن وحدة الأصل منطلقاً، ووحدة المصير غاية، ووحدة القانون الذي ينتظم الوجود منهجاً، وإذا كانت الحضارات تُبنى عادةً على رؤى كونية تؤسس لمعنى الحياة، فإن التوحيد في الرؤية الإسلامية لا يقدم إجابة عن سؤال الوجود فحسب، بل يقدم نظاماً معرفياً يؤطر المعرفة ويوجهها، ويمنحها مقصداً ومغزى.

في هذا الأفق، يتحرر الفاروقي من الفهم التقليدي للتوحيد باعتباره قضية كلامية، ليفهمه بوصفه ناظمًا منهجيًا للمعرفة، أي باعتباره المبدأ الذي يربط بين مكونات الرؤية الإسلامية: الله، الإنسان، الكون، والحياة، في شبكة واحدة متماسكة، تستمد معناها من "الكل"، لا من الأجزاء. (التوحيد ومضامينه في الفكر والحياة، 2016، الصفحات 30-34).

فمن عالم الحداثة الذي فتت الوجود إلى ذرات منفصلة، وشيئاً الإنسان في منظومة مادية صماء، يعود بنا الفاروقي إلى الرؤية التوحيدية القرآنية ليستعيد الإنسان ذاته، ويستعيد الوجود قدسيته، فإذا كان الفكر الغربي قد بنى منظومته على قطيعة ثلاثية: قطيعة مع الغيب، مع القيم، ومع الغاية؛ فإن الرؤية التوحيدية تعيد ربط هذه الثلاثيات في نسيج واحد، يعيد للمعرفة وظيفتها الأخلاقية، ويُرجع للعقل منزلته كأداة مهتدية لا كإله مستقل.

وهكذا يغدو التوحيد في فكر الفاروقي مبدأً مهيمناً على التفكير ذاته، ومرجعاً للمعنى، ومقياساً للحقيقة، وموجهاً للمنهج. وبهذا يتحوّل من مجرد مضمون إيماني إلى بنية ناظمة للمعرفة، قادرة على إعادة تركيب العالم — لا وفق ما هو كائن فقط، بل وفق ما ينبغي أن يكون.

- التوحيد بوصفه مرجعية قيمية ونظاماً للحياة

بناءً على ما سبق، يعيد التوحيد ترتيب منظومة المفاهيم، ويقلب البنية المعرفية الغربية التي تأسست على الانفصال بين العقل والوحي، بين الإنسان والغيب، وبين الطبيعة والقيمة، حيث فقد الغرب - في منظور الفاروقي - قدرته على إنتاج "المعنى الكلي"، بعد أن تشظّت معارفه إلى تجزئة علمانية تُعلي من الرغبة الفردية وتُقصي الغائية الأخلاقية.

في مقابل هذا المأزق المعرفي/الوجودي للحضارة الغربية، يستعيد التوحيد انسجام العقل والوجود، مستنداً إلى شهادة "لا إله إلا الله" بوصفها مفتاحاً لتوحيد الحقيقة والمعرفة والقيمة، فالمعرفة في الإسلام ليست مقصودة لذاتها، بل فعلٌ مشروط بالقصد والغاية، والوحي لا يُقضي العقل، بل يمنحه بعده الغائي؛ كما أن الإنسان ليس مركزاً مغلقاً كما في الحداثة الغربية، بل هو خليفة مسؤول، منوط بالحق والخير والحرية المنضبطة.

لقد أدرك الفاروقي أن التوحيد في الرؤية الإسلامية تجاوز الطرح الديني بالمنظور البشري، الذي صورته الفكر الديني اليهودي والمسيحي، والديانات الشرقية القديمة، بل هو صمام أمان للإنسان الرباني بتعبير المسيحي، وشرط تحقق الإنسان بإنسانيته، أمام أي استلاب للرؤى المعرفية والنظم الحضارية التي يمكن أن تحولها إلى أداة ضمن منظومتها، ورهان حضاري يؤسس معنى للحياة جديداً، لا يُستلب أمام الأنظمة المعرفية المستوردة، بل يُنتج تصوّراً للعالم من منطلق قرآني، يُعيد إلى الوجود معناه، وإلى الإنسان غايته، وإلى الفعل الإنساني روحه الأخلاقية. (التوحيد ومضامينه في الفكر والحياة، 2016، الصفحات 101-112)

- التوحيد كنظام قيمى وعمراني

وإذ يعد التوحيد نظاماً منهجياً للمعرفة، فإنه يُعيد تشكيل التصورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويجعل من كل مؤسسة بشرية تحقيقاً لوظيفة الاستخلاف، وفي هذا الأفق، لا تُبنى القيم على المصلحة أو العرف أو العقد الاجتماعي، بل على مرجعية متعالية تمنح الإنسان كرامته من حيث كونه مخلوقاً حراً مسؤولاً، يتجه بفطرته إلى الحق.

في كتابه "التوحيد ومضامينه في الفكر والحياة"، يبلور الفاروقي هذه الرؤية بشكل معمق، حيث تتكشف الرؤية التوحيدية لتشمل مباحج الحياة ومناحيها، من التعليم إلى الحكم، ومن السوق إلى المسجد، ضمن مقصد العبادة والعمران، فإن هذه الرؤية لا تعني العودة إلى الماضي أو رفض الحضارة، بل تعني تجاوز النماذج الغربية والشرقية معاً باعتبارها نماذج اختزالية، تختزل الدين في بعده الميتافيزيقي، وتختزل الحضارة في بعدها المادي، وتختزل العلم في بعده التجريبي، وغيرها من سلسلة الاختزالات التي تعتبر إفرازات الرؤية المادية الغربية، في حين تعد الرؤية الإسلامية بديلاً حضارياً تتأسس على التوحيد كمبدأ ناظم، لا بوصفه مجرد شعار، بل كمنهج في التفكير ومصدر في التقويم، وأفق في إعادة بناء العالم.

وضمن النسق التوحيدي ذاته الذي يقدمه الفاروقي، لا تعتبر الطبيعة مادة ميكانيكية كما في الفيزياء الغربية، بل هي مجال أنيط بالإنسان تعميره وفق القيم. والأسرة ليست عقداً نفعياً، بل مؤسسة تنبع من فطرة التعارف والتكامل. والفن ليس تسلياً بلا هدف، بل تعبير عن الجمال الإلهي. أما العلم، فليس محرّكاً محايداً، بل فعل مسؤول، تتأسس شرعيته من غايته ومآله (التوحيد ومضامينه في الفكر والحياة، 2016، الصفحات 73-78).

مشروع إسلامية المعرفة عند الفاروقي قراءة في أسس بناء العقل المسلم والتجديد الحضاري

- غياب الرؤية التوحيدية كأصل للأزمة، واستحالة النهوض دونها

يشخص إسماعيل راجي الفاروقي أزمة العالم الإسلامي المعاصر بوصفها أزمة رؤية قبل أن تكون أزمة مؤسسات أو مناهج، فالعلة في نظره لا تكمن في ضعف النظام التعليمي أو في توتر العلاقة مع التراث، أو في اختلال التوازن بني الأصالة والمعاصرة، بل في غياب الرؤية التوحيدية الجامعة التي تمنح الوعي الإسلامي أفقاً كونياً متسقاً، وتؤسس لفهم متكامل للإنسان والكون والحياة. إنها أزمة في غياب النسق المعرفي الذي يُمهّد لاستئناف الدور الحضاري للمسلم في التاريخ، وهو ما ينتج عنه انكماش الأفق وتراجع الغايات في نظم الحضارة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، حيث تفك هذه النظم عن خيطها المنهجي الناظم لتتحول إلى نظم مفككة مستلبة لرؤى مغايرة، أو يغشاها الضباب في أحسن حالتها فلا تبين أفقها، وهو ما أصاب حكومات الدول القومية ما بعد الاستعمار وحتى الحركات الإصلاحية المعاصرة حسب تصور الفاروقي. (التوحيد ومضامينه في الفكر والحياة، 2016، الصفحات 56-58).

إن ما يُميّز الرؤية التوحيدية، كما يستبطنها الفاروقي، هو أنها تُنزل المعرفة ضمن أفق الغاية، وتجعلها فعلاً أخلاقياً ونكلياً حضارياً، لا محض استهلاك أو توظيف. إنها رؤية تربط "الحقيقة" بـ"القيمة"، و"الوجود" بـ"الرسالة"، بحيث لا يكون العلم علماً إلا إذا خضع لمعيار التوحيد في بنيته ومقاصده. أما حين يفقد العقل المسلم هذه الرؤية، فإنه يفقد معه معايير التمييز، ويتحول إلى مرآة تعكس ما تلقاه لا ما تُنتجه، وإلى عقل مجّزٍ للاستقبال والتقليد لا للتأسيس والبناء، يعيش في حاضر غيره، ويستعير أدوات لم تُصنع وفق رؤيته، ولا تخدم مستقبله الحضاري.

في هذا الوضع، تفقد المعارف نسقها العضوي وتتحول إلى "مجزئات"، ويغيب التكامل بين العلوم، وتنقلب العلاقة بين العقل والوحي من علاقة تكامل إلى علاقة تباعد أو قطيعة. وقد عبّر الفاروقي عن هذا بوضوح، قائلاً (إسلامية المعرفة: إسلامية المعرفة: المبادئ العامة، خطة العمل، الإنجازات، 1984، صفحة 55):

"لعل أخطر تطور مأساوي في التاريخ الفكري للأمة كان هو القول بأن كلا من "الوحي" و "العقل" غريب عن الآخر". من هنا لا يرى الفاروقي في إصلاح التعليم مجرد إعادة ترتيب للمناهج أو تحديث في طرق التدريس، بل عملية بعث للرؤية التوحيدية في الوعي التربوي، بحيث يستعيد العقل المسلم وعيه بوحده الداخلية، ويتخلص من الانشطار المعرفي بين علوم "شرعية" فاقدة للتاريخ، وعلوم "حديثة" فاقدة للروح، ويُعاد تأسيسه على أساس منظور كوني قرآني يجعل من المعرفة ضرباً من العبودية الواعية، ومن العقل أداة لفهم المقصد الإلهي في التاريخ والكون والإنسان.

- اغتراب العقل المسلم: من انقسام المرجعيات إلى العجز عن إنتاج المعنى

يرى الفاروقي أن العقل المسلم يعيش حالة من الاغتراب المركب: اغتراب عن ذاته، وعن تراثه، وعن وظيفته الحضارية. وهو اغتراب لا يعود للهيمنة الخارجية فحسب، بل لتفكك البنية الداخلية للذات المعرفية الإسلامية، وتحولها إلى كائن مقلد، يستهلك المعنى دون أن ينتجه، ويتبنى مناهج لا يملك مفاتيحها القيمة.

ففي نظره لا تكمن علة العقل الإسلامي في نقص المعارف، بل في المناهج المستوردة المناقضة لأصالتها، إذ "أصبحنا ندرّس مؤلفات غير المسلمين، ونصبغ شبابنا بالصبغة الغربية وعلى أيدي الأساتذة المسلمين أنفسهم" (إسلامية المعرفة: إسلامية المعرفة: المبادئ العامة، خطة العمل، الإنجازات، 1984، صفحة 52) وهو ما يعني أن العقل المستلب لم يعد بحاجة إلى استعمار خارجي يفرض عليه نظمه التعليمية، لأنه يحقق الهيمنة من الداخل: في الوعي وفي المعرفة واللغة والتصنيفات، بل حتى في ميتافيزيقا العلم، وهذا هو أخطر أشكال التبعية، لأنه يقتل مناعة الأمة في الدفاع المعرفي عن وجودها، لأن العقل المسلم حسب -تشخيص الفاروقي- لم يعد يمتلك الوعي الرسالي الذي يشكل جوهر الحضارة الإسلامية، فقد تفكك هذا الوعي إلى اهتمامات نفعية، أو شعارات أيديولوجية، أو شعور بالذنب الحضاري، يرافقه عقدة نقص تجاه النموذج الغربي، دون إدراك للبنية الفلسفية التي تنتجه.

وفي ظل هذا الوضع، تصبح الجامعة الإسلامية مؤسسة لإنتاج اللاوعي التربوي، تنتج مدرسين بلا رؤية، وطلابًا بلا قضية، ومناهج بلا روح. يقول (إسلامية المعرفة: إسلامية المعرفة: المبادئ العامة، خطة العمل، الإنجازات، 1984، صفحة 34).

"إن مأساة التعليم الكبرى في بلاد المسلمين تتمثل يقينا في أن الأساتذة في جامعات العالم الإسلامي لا تسيطر عليهم الرؤية الإسلامية، ولا تحفزهم قضية الإسلام".

من هنا يؤكد الفاروقي أن النهوض الإسلامي لا يمكن أن يتم دون تفكيك العقل المستلب، وإعادة تأسيسه من داخل الرؤية التوحيدية، التي توحد بين المعرفة والغاية، بين الإنسان والرسالة، وبين الفعل والتاريخ.

إن مشروع النهضة لا يبدأ من السياسة أو الاقتصاد، بل من تحرير "منطق التفكير"، ومن استعادة العقل المسلم لوحده المعرفة، وقدرته على إنتاج المعنى، ومقاومة التغريب بمصادر داخلية لا مستعارة.

فبدون هذا التأسيس الجذري، تبقى كل دعوة للإصلاح دعوة تجميلية، وكل نهضة موعودة محض وهم (إسلامية المعرفة: إسلامية المعرفة: المبادئ العامة، خطة العمل، الإنجازات، 1984، صفحة 34).

- المعرفي والمنهجي في مشروع الفاروقي

لا يقدم إسماعيل الفاروقي "إسلامية المعرفة" كمنافرة أيديولوجية أو تديبرا تقنيا لتكييف المعارف الغربية، بل يصوغها باعتبارها مشروعًا معرفيًا تأسيسيًا يعيد بناء العقل المسلم على ضوء التوحيد، ويوجهه نحو استئناف دوره الحضاري بوصفه عقلاً خلافاً، إنها إعادة تأسيس جذرية للوعي، تسعى إلى كسر القطيعة التي فصلت بين الوعي والعقل، وبين المعرفة والقيمة، وبين الشريعة والتاريخ، منذ انحيار المنظومة الإسلامية التقليدية ودخول العالم الإسلامي في زمن التبعية.

لذلك يرفض الفاروقي دعوى الحيادية التي تدّعيها العلوم الحديثة، معتبراً أن كل علم ينطوي على رؤية ضمنية للكون والإنسان والمصير، وأن المعارف الغربية، رغم مناهجها المحكمة، تقوم على أسس وضعية أو علمانية تقصي الغيب، وتُجزئ الحقيقة، وتفصل بين الإنسان وقيمه. (إسلامية المعرفة: إسلامية المعرفة: المبادئ العامة، خطة العمل، الإنجازات، 1984، الصفحات 31-32).

انطلاقاً من هذا الوعي، يحدد الفاروقي جوهر "إسلامية المعرفة" في التأسيس للرؤية معرفياً ومنهجياً، بحيث تصبح هذه الرؤية هي الخريطة الإدراكية التي تؤطر العلوم بمختلف تخصصاته، لا في تزيين العلوم الحديثة بآيات قرآنية، فالمطلوب ليس إدماجاً شكلياً، بل تفكيراً مزدوجاً: للمنظومة الغربية من حيث مرجعياتها، وللمنظومة التراثية من حيث جهودها، ثم إعادة التأسيس داخل رؤية قرآنية توحيدية تجعل من المقاصد ميزاناً، ومن الوحي مصدراً وأفقاً، ومن الاستخلاف غاية مركزية.

أما على المستوى المنهجي، فيؤسس الفاروقي مشروعه على مبدئين حاسمين:

1. وحدة المعرفة، التي تنفي الفصل بين العلوم "الشرعية" و"الدنيوية"، باعتبار أن الإسلام لا يقرّ بازدواج الحقيقة، بل ينظر إلى الكون والشرع كجسد واحد، يصدر عن الله ويُفهم في ضوء هدايته.
2. التكامل المنهجي، الذي يقتضي الجمع بين مصادر المعرفة الثلاثة: الوحي، والعقل، والتجربة، في نسق تأويلي منسجم، دون خضوع أي منها لمطلقية الآخر.

ويحدّر الفاروقي من خطر النزعتين اللتين عطّلتا العقل المسلم: النزعة المدرسية التراثية التي جمدت العقل في حدود التقليد الفقهي، والوضعية التي استلبته داخل أطر الحداثة الغربية. ومن هنا يدعو إلى "إعادة كتابة المعرفة"، أي إعادة تأليفها داخل إطار مقاصدي توحدي، يجعل منها فعلاً حضارياً مقصوداً لا تكراراً آلياً (إسلامية المعرفة: إسلامية المعرفة: المبادئ العامة، خطة العمل، الإنجازات، 1984، الصفحات 103-104).

ولتحقيق ذلك، يحدد الفاروقي ثلاثة شروط نظرية لبناء عقل مسلم جديد:

- تحرير المفاهيم من خلفياتها الوضعية واستبدالها بمفاهيم قرآنية تؤصل الوجود في أفق الاستخلاف.
- نقد المنهجيات الغربية دون رفضها الجذري، بل عبر مساءلة أطرها المرجعية والقيمية ومدى انسجامها مع الرؤية التوحيدية.
- إنتاج مناهج بديلة تنبع من القرآن والسنة، وتُفعل العقل كأداة تأويلية خلاقية، قادرة على إعادة تأسيس العلوم بوصفها أداة لل عمران لا للهيمنة.

وبهذا المعنى، فإن "إسلامية المعرفة" عند الفاروقي ليست مجرد رد فعل على التغريب، بل تمثل مشروعاً معرفياً بديلاً، يُعلن الاستقلال المعرفي للأمة عبر بناء نسق بديل ينطلق من الداخل، لا من الهامش. إنه فعل استرداد للسيادة الفكرية، واستعادة للعقل بوصفه فاعلاً في التاريخ، لا سجيناً في هوامشه (إسلامية المعرفة: إسلامية المعرفة: المبادئ العامة، خطة العمل، الإنجازات، 1984، صفحة 37).

لا يكتفي إسماعيل راجي الفاروقي بطرح فلسفة التكامل المعرفي نظرياً، بل يربطها بمشروع عملي لإعادة بناء النظام التعليمي الإسلامي، يركز على صياغة مناهج جديدة تنبع من الرؤية التوحيدية وتدمج بين المعارف الشرعية والإنسانية في نسق

تأويلي موحد. ويقترح لذلك إنشاء "جامعة نموذجية" تُخرّج جيلاً من العلماء يجمع بين التأصيل الشرعي والكفاءة الحديثة، ويكون قادراً على أداء وظيفة الشهادة الحضارية.

ينتقد الفاروقي الاختصار على العلوم الشرعية التقليدية، كما يرفض استنساخ العلوم الغربية دون مساءلة، معتبراً أن كليهما يكرّس الاستلاب والقطيعة مع مقاصد الإسلام. ولذلك يدعو إلى إعادة صياغة التعليم كله على أساس التوحيد، بوصفه الفضاء الذي يُعاد فيه تشكيل العقل المسلم، لا مجرد مؤسسة للتلقين. وهكذا تصبح التربية، في تصوره، جوهر المشروع الحضاري الإسلامي لا مجرد أداة من أدواته. (الفاروقي، إسلامية المعرفة، ص 93-112).

خاتمة:

يعتبر مشروع إسماعيل الفاروقي مشروعاً فكرياً تجديدياً بأتم معنى الكلمة، لا يقف عند تحوّل الفكر الإصلاحية التقليدي الذي يحاول التوفيق بين الدين والحداثة عبر إصلاحات جزئية، بل يتجاوز ذلك إلى تأسيس منظور معرفي جديد، ينبثق من قلب الرؤية التوحيدية الإسلامية، ويعيد بناء العلاقة بين الإنسان والعالم، بين العقل والوحي، بين المعرفة والقيم. لقد وعى الفاروقي أن أزمة المسلمين ليست في افتقار الوسائل، بل في غيب الرؤية؛ وأن النهضة لا تُستأنف إلا حين يُستعاد الوحي كمركز دلالي، يؤسس للعقل مسالكه، وللأخلاق غاياتها، وللعلوم مشروعيتها.

فالتجديد عند الفاروقي ليس لحظة ظرفية أو رد فعل على التحدي الغربي، بل هو مشروع كوني نابع من التوحيد باعتباره الرؤية التي تمنح للوجود معناه، وللتاريخ اتجاهه، وللحضارة رسالتها. ومن هنا، فإن نقده للحضارة الغربية لا ينطلق من تعصب هوياتي أو رفضٍ أعمى، بل من وعي فلسفي بأن التمرکز حول الإنسان المقطوع عن الغيب قد أدى إلى تصحّر القيم، واغتراب الذات، وتحلل المعنى.

إن جوهر مشروع الفاروقي الفكري لا يتأمل استعادة الماضي كما كان، ولا ينبهر بالمستقبل كما يُراد له أن يكون، بل يدعو إلى بعث العقل المسلم من رحم التوحيد، ليصوغ رؤيته الخاصة للعالم، ويعيد وصل السماء بالأرض، والعلم بالإيمان، والحرية بالمسؤولية.

ليست دعوة التجديد ترفاً فكرياً، بل ضرورة وجودية وتكليفاً حضارياً، يعيد للأمة وعيها برسالتها، ويمنحها البوصلة لتتحرك في عالم تتنازع الأنساق المادية وتفتك به النزعات الفردانية. ولذلك فإن فكر الفاروقي يظل حياً، لا في مفاهيمه فقط، بل في سؤاله التأسيسي الجريء:

كيف نستأنف فعلاً حضارياً توحيدياً، يُنقذ العقل، ويحرر الإنسان، ويُعيد المعنى للعالم؟

وجواب هذا السؤال ليس في سرد النظريات، بل في اقتراح مشروع معرفي شامل، ينهل من التوحيد لبني العقل، ويستأنف العمران، ويستعيد الوحي بوصفه نواة للعقلانية، لا نقيضاً لها.

وفي هذا المعنى، يكون الفاروقي من المفكرين النادرين الذين جمعوا بين حس الاستشكال الفلسفي، وعمق الوعي الفكري، ووضوح الرؤية الحضارية، وصدق الالتزام الرسالي.

المصادر والمراجع:

قائمة المراجع بالعربية

- إسماعيل الفاروقي. (1988). الملل المعاصرة في الدين اليهودي. القاهرة: دار التضامن .
- إسماعيل الفاروقي. (1989). صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية . الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي.
- إسماعيل راجي الفاروقي. (. مج3, 1977). نحن والغرب. المسلم المعاصر، الصفحات 5-31.
- إسماعيل راجي الفاروقي. (1984). إسلامية المعرفة: إسلامية المعرفة: المبادئ العامة، خطة العمل، الإنجازات . الكويت: دار البحوث العلمية.
- إسماعيل راجي الفاروقي. (1998). أطلس الحضارة الإسلامية. (عبد الواحد لؤلؤة، المترجمون) الرياض: العبيكان.
- إسماعيل راجي الفاروقي. (2016). التوحيد ومضامينه في الفكر والحياة. (عمر السيد، المترجمون) فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- عبد العزيز بوالشعير. (2009). النظام المعرفي في الفكر الإسلامي المعاصر: إسماعيل راجي الفاروقي نموذجاً (أطروحة دكتوراه). جامعة منتوري.
- عبد الوهاب المسيري. (2006). دراسات معرفية في الحداثة الغربية. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- ناصر عبد الرزاق الملا جاسم. (2014). إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري | الإسلامي المعاصر (الإصدار 1).
- (فتحي حسن ملكاوي، رائد عكاشة، عبد الرحمن بوصعيليك، المحرر) فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

References :

- Ismā'īl al-Fārūqī. (1988). *al-milal al-mu'āṣirah fī al-Dīn al-Yahūdī. al-Qāhirah : Dār al-Taḍāmun.*
- Ismā'īl al-Fārūqī. (1989). *ṣiyāghat al-'Ulūm al-ijtimā'iyah ṣiyāghat Islāmīyah. al-Riyāḍ : al-Dār al-'Ālamīyah lil-Kitāb al-Islāmī.*
- Ismā'īl Rājī al-Fārūqī. (. mj3, 1977). *Naḥnu wa-al-Gharb. al-Muslim al-mu'āṣir, al-Ṣafahāt 5-31.*
- Ismā'īl Rājī al-Fārūqī. (1984). *Islāmīyah al-Ma'rifah : Islāmīyah al-Ma'rifah : al-mabādi' al-'Āmmah, khiṭṭah al-'amal, al-injāzāt. al-Kuwayt : Dār al-Buḥūth al-'Ilmīyah.*
- Ismā'īl Rājī al-Fārūqī. (1998). *Aṭlas al-Ḥadārah al-Islāmīyah. ('Abd al-Wāḥid Lu'lu'ah, al-Mutarjimūn) al-Riyāḍ : al-'Ubaykān.*
- Ismā'īl Rājī al-Fārūqī. (2016). *al-tawḥīd wmdāmyh fī al-Fikr wa-al-ḥayāh. ('Umar al-Sayyid, al-Mutarjimūn) Firjīniyā : al-Ma'had al-'Ālamī lil-Fikr al-Islāmī.*
- 'Abd al-'Azīz bwālsh 'yr. (2009). *al-nizām al-ma'rifī fī al-Fikr al-Islāmī al-mu'āṣir : Ismā'īl Rājī al-Fārūqī namūdhan (uṭrūḥat duktūrāh). Jāmi'at Mintūrī.*
- 'Abd al-Wahhāb al-Misrī. (2006). *Dirāsāt ma'rifīyah fī al-ḥadāthah al-Gharbīyah. al-Qāhirah : Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah.*
- Nāṣir 'Abd al-Razzāq al-Mullā Jāsim. (2014). *Ismā'īl al-Fārūqī w'shāmāth fī al-iṣlāḥ al-fikrī al-'islāmī al-mu'āṣir (al-iṣdār 1). Faṭḥī Ḥasan Malkāwī, Rā'id 'Ukāshah, 'Abd al-Raḥmān bwṣ'ylyk, al-muḥarrir) Firjīniyā : al-Ma'had al-'Ālamī lil-Fikr al-Islāmī.*
- Al-Faruqi. (1966). *Christian ethics: A historical and systematic analysis of its dominant ideas.* Montreal.